مستوى القدرة على اتخاذ القرار الدراسي لدى المراهق المتمدرس - دراسة ميدانية لدى عينة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمدينة الوادي-

أ. آمال بنيـــن، جامعة ورقلة
أ. ابتسام بنيـــن، جامعة الجزائر02

الملخص:

هدفت الدراســة إلى التعرف على مســتوى القدرة على اتخاذ القرار الدراســي لدى عينة من تلاميذ الســنة الرابعة متوسـط بمدينة الوادي في ضـوء متغيري الجنس ومسـتوى التحصـيل الدراسـي وباسـتخدام المنهج الوصـفي بأسـلوبيه الاسـتكشـافي والفارقي وتطبيق مقياس القدرة على اتخاذ القرار الدراســي المعد لغرض الدراســة تم التوصــل إلى النتائج التالية :

- مستوى القدرة على اتخاذ القرار الدراسي لدى أفراد العينة متوسط .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصـــائية بين أفراد العينة في القدرة على اتخاذ القرار الدراسي تبعا لاختلاف جنسهم (ذكور/ إناث).
- توجد فروق ذات دلالة إحصـائية بين أفراد العينة في القدرة على اتخاذ القرار الدراسـي تبعا لاختلاف مسـتواهم التحصـيلي (مرتفع / منخفض) لصالح مرتفعي التحصيل.

وقد نوقشت نتائج الدراسة على ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة وخلصت الدراســة إلى جملة من التوصــيات أهمها ضــرورة توفير الخدمات الإرشــادية المدرســية لمســاعدة التلميذ على صـياغة مشـروعه الدراسـي والمهني من خلال برامج تربية الاختيارات وتنمية الميول والاهتمامات.

الكلمات المفتاحية : القدرة على اتخاذ القرار الدراسـي– المشـروع الدراسـي والمهني- المراهق المتمدرس.

Résumé:

L'objectif de cette étude consiste à explorer le niveau de la capacité de prise de décision scolaire chez un échantillon d'élèves de la quatrième année moyenne dans la ville d'Oued , à la lumière des variables du sexe et niveau scolaire

En utilisant la méthode descriptive et appliquant le questionnaire de la capacité de la prise de décision élaboré pour cette étude on est arrivé aux résultats suivants:

Le niveau de la capacité de prise de décision scolaire chez les membres de l'échantillon est moyen

Il n'y a pas des différences statiquement significatives dans la capacité de prise de décision scolaire chez les membres d'échantillon selon la variable du sexe (Masculins / Féminins).

Il y a des différences statiquement significatives dans la capacité de prise de décision scolaire chez les membres d'échantillon selon la variable du niveau scolaire (Haut / Bas) aux faveurs des hauts niveau

Ces résultats ont été discutés à la lumière du cadre théorique et des études antérieures, en suggérant quelques recommandations relatives au thème , notamment la nécessité d'offrir les services de guidance scolaire pour aider l'élève à élaborer son projet scolaire et professionnel grâce aux programmes d'éducation de choix

Mots-clés: *La capacité de prise de décision scolaire - le projet scolaire et professionnel - l' adolescent scolarisé*

مقدمة :

تعتبر السنة الرابعة متوسط محطة فارقة في مسيرة التلميذ الدراسية والمهنية و الاجتماعية بشكل عام ليس فقط لأنها سنة انتقالية تتوج بالحصول على شهادة التعليم المتوسط ، وتؤهل التلميذ لمواصلة مشواره التعليمي، ولكن أيضا لأن فيها يتخذ التلميذ أول قرارات التوجيه باختياره أحد الجذعين المشتركين في السنة الأولى ثانوي ، واضعا اللبنات الأولى لمشروعه الدراسي والمهني المستقبلي.

وأمام الأعداد المتزايدة من التلاميذ ، وتعدد مشكلاتهم النمائية خاصة مع دخولهم مرحلة المراهقة بكل ما تحمله من تغيرات وصراعات ، تزداد الحاجة لخدمات الإرشاد المدرسي والتوجيه المهني لمساعدة أولئك التلاميذ على اتخاذ القرار المناسب الذي يضمن لهم التوافق الجيد دراسيا ومهنيا ، ويسهم في تشكيل هوياتهم المستقلة ويمكنهم من تجاوز أزمات نموهم بفاعلية واقتدار.

ضمن هذا الإطار تندرج هذه الورقة البحثية التي تحاول استكشاف قدرة تلاميذ السنة الرابعة متوسط على اتخاذ قرارهم الدراسي في ظل خدمات التوجيه والإرشاد

المدرسي والمهني بالمؤسسات التربوية الجزائرية بهدف تشخيص الواقع الفعلي واقتراح آليات تطويره .

1- إشكالية الدراسة:

تكاد تكون " المهنة " النشاط الإنساني الوحيد الذي يشغل حيزا كبيرا من حياة الفرد المنتج ويستنفذ معظم طاقته وتفكيره ، وفضلا عن دورها في تلبية الاحتياجات المادية لصاحبها ، فإنها تعمل على تحقيق إشباعه المعنوي واستقراره النفسي، لأنها تساهم - إذا ما تم اختيارها بشكل صحيح - في تنمية شخصيته وفي تفتق مواهبه وبلورة أفكاره.

ورغم أن الفرد يبدأ التفكير بمهنة المستقبل منذ سنوات الطفولة الأولى ، حيث يأخذ ذلك النوع من التفكير شكل الأحلام والخيالات في البداية ، إلا أنه يميل تدريجيا نحو الواقعية والاستقرار النسبي مع اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي للطفل وتعدد اهتماماته ونشاطاته خاصة بعد التحاقه بمقاعد الدراسة وارتقائه في سلم التعلم المدرسي .

وتعتبر المرحلة المتوسطة من المراحل التعليمية الحاسمة في حياة التلميذ لأنها تشكل حجر الأساس نحو اختياره لمهنة المستقبل خصوصا مع دخوله مرحلة المراهقة التي تعد مرحلة البحث عن الذات والنزوع نحو الاستقلال ، كما تعتبر مرحلة اتخاذ القرارات والسعي لتحقيق الطموحات .

ضمن هذا الإطار ، يعد اختيار تلاميذ السنة الرابعة متوسط التخصص الذي سيتابعون فيه دراستهم أحد أهم القرارات التي يتخذونها وأبلغها أثرا على مسار حياتهم ، إذ يحدد القرار الدراسي للتلميذ الشعبة التي سيمتحن بها في شهادة الباكالوريا والتخصصات الجامعية التي يمكن أن ينفذ إليها ومجموعة المهن أو الوظائف التي يمكن أن يلتحق بها ، وعلى هذا الأساس فهو يتحكم بشكل كبير في رسم معالم مستقبله على الصعيد الشخصي والمهني والاجتماعي.

ورغم أهمية عملية الاختيار الدراسي ، إلا أن الطلاب يتفاوتون في مستوى قدرتهم على اتخاذ قراراتهم الدراسية والمهنية ، ففي الوقت الذي يقدم فيه بعض المراهقين على اختيار تخصصهم الدراسي أو المهني بكل يسر وسهولة ، يستصعب آخرون عملية الاختيار،حيث "يرى Holland أنه إذا كان الشخص يفضل بيئة واحدة على بقية البيئات يكون الاختيار الدراسي أو المهني سهلا بالنسبة له كما يزداد في هذه الحالة استقرار القرار المهني وتقبل

الذات في العمل ، أما إذا كان اختياره منصبا على عدة بيئات فإن ذلك يؤدي به إلى التخبط والتردد في اتخاذ القرار" (مشري : 2002، 18).

و تتجلى صعوبة اتخاذ القرار الدراسي و المهني بصفة خاصة في " ذلك العجز وعدم القدرة على مجابهة الوضعية التي يتخبط فيها التلميذ ، والتي من أهم مظاهرها ذلك التردد بالتصريح بالرغبة في اختيار مسار دراسي معين ، أو ولوج مسار مهني ، هذا التردد الذي يعزى في أغلب الحالات إلى تشتت فكر التلميذ وإلى ذلك الإجهاد الفكري حول القرار الذي يجب أن يتخذه في المهلة الزمنية التي منحت له" (قيسي : 2005: 6)، مما قد يؤثر على موضوعية القرار المتخذ و يجعله غير نابع من ذات الفرد بل عرضة للعديد من التأثيرات الداخلية و الخارجية ، الأمر الذي نتج عنه العديد من المشكلات والاختلالات في مجال التوجيه والاختيار الدراسي بالجزائر، منها شدة إقبال التلاميذ على شعب دراسية معينة وعزوفهم بالمقابل على تخصصات أخرى قد تكون في كثير من الأحيان أكثر ملاءمة لهم .

فاستنادا إلى الحصيلة الولائية لمحاضر القبول والتوجيه المدرسي لولاية الوادي للسنة الدراسية 2010/2009 فإن مقارنة رغبات التلاميذ المصرح بها تشير إلى التفاوت الكبير بين الشعب المفتوحة في السنة الثانية ثانوي ، إذ تحظى شعبة الآداب والفلسفة بأعلى نسبة من رغبات تلاميذ الجذع المشترك آداب حيث قدرت ب 88.11%، كما تحظى شعبة العلوم التجريبية بأعلى نسبة من رغبات تلاميذ الجذع المشترك علوم وتكنولوجيا بـــ 74.53 %مقابل 01.14 % فقط بالنسبة لشعبة الرياضيات، و01.38% فيما يخص شعبة تقني رياضي بفروعها الأربعة ، يضاف إلى ذلك أن " أكثر الطعون المقدمة – على المستوى الوطني- بالنسبة للسنة الثانية ثانوي كانت في إعادة التوجيه من العلوم الدقيقة إلى علوم الطبيعة والحياة "(غزالي : 1995: 80).

كما توصلت نتائج دراسة أجريت على عينة قوامها 270 تلميذا على مستوى إحدى الثانويات بالجزائر العاصمة سنة 1996إلى شدة إقبال تلاميذ السنة الأولى ثانوي على شعبة علوم الطبيعة والحياة للسنة الثانية ثانوي وذلك بنسبة 90%، وقد أوضحت ذات الدراسة عدم وجود علاقة بين رغبات التلاميذ واهتماماتهم المهنية حيث سجلت نسبة 15.04% فقط للاهتمامات العلمية والحسابية (التي تتلاءم مع الشعبة المرغوب فيها) والملاحظ أن أفراد العينة ذكروا مجالات مهنية متنوعة تتوافق مع الرغبات الحقيقية

خاصة في المجال الاجتماعي دون التركيز على المجال العلمي والحسابي الذي تم التوجه إليه فعلا ، الأمر الذي انعكس سلبا على تحصيلهم الدراسي في السنة الثانية ثانوي حيث بلغت نسبة الرسوب 66.11%بمعدل أقل من 20/10حسب نفس الدراسة . (عنو :195:2007، 196)

وتمكننا المعطيات والملاحظات الميدانية السابقة من الوقوف على مدى اندفاع التلاميذ ورغبتهم في التوجه إلى تخصصات دراسية دون إمعان النظر في مدى ملاءمتها لهم ومدى توافقها مع تصوراتهم الخاصة ، ودون دراسة متأنية للبدائل الدراسية الممكنة وما تفتحه من آفاق مستقبلية .

في نفس السياق ، تؤكد العديد من الدراسات المحلية - منها دراسة بوسنة وتارزولت (1995) حول قياس مستوى النضج المهني لمتربصي التكوين المهني ودراسة تارزولت (1997) حول مشاريع التكوين المهني المتبعة من طرف المتربصين وكذا دراسة مشري (2002) حول علاقة اختيارات التلاميذ الدراسية بميولهم المهنية - أن قرارات التلاميذ الدراسية يغلب عليها الطابع الآني وسيطرة المحاولة والخطأ دون أن يسبقها تخطيط محكم أو تفكير متأمل في دوافع القرار المتخذ أو تقييم موضوعي للبدائل المتاحة ، وهو ما يتجسد في غياب مشاريع دراسية أو مهنية تحكم عملية الاختيار مما يجعل هذه الأخيرة عرضة للعديد من التأثيرات الشخصية والمحيطية التي تترك الطالب في حيرة بين ميوله ورغبات أسرته والإمكانيات المتاحة أمامه خاصة أمام التحولات العميقة والسريعة التي يشهدها عالم اليوم ، لذلك نتساءل :

1. ما مستوى القدرة على اتخاذ القرار الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمدينة الوادي ؟
2. هل توجد فروق دالة إحصائيا مستوى القدرة على اتخاذ القرار الدراسي بين تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمدينة الوادي باختلاف الجنس(ذكور / إناث)؟
3. هل توجد فروق دالة إحصائيا مستوى القدرة على اتخاذ القرار الدراسي بين تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمدينة الوادي باختلاف مستوى التحصيل الدراسي (مرتفع / منخفض)؟

2- أهمية الدراسة :

2- 1- تتمثل أهمية الدراسة الحالية في كونها تتناول قضية من أهم القضايا التربوية وتدرس انشغالا بالغاً للتلاميذ وأوليائهم في مرحلة جد حساسة من حياتهم الدراسية والاجتماعية وهو موضوع اتخاذ القرار الدراسي.

3- 2- 2- أنها محاولة لإبراز أهم النقائص المسجلة في مجال اختيار التلاميذ لتخصصاتهم الدراسية وعلى هذا الأساس تعتبر الدراسة الحالية تقويما لعملية التوجيه المدرسي في الجزائر وللأساليب المستخدمة فيها.

4- أنها تركز على المنحى التربوي في عملية التوجيه باعتبار التلميذ صانعا لقراراته الدراسية ومسؤولا عن تبعات اختياره ، ومن ثم تشجيعه على تسطير أهداف واقعية ومساعدته على تحقيقها عن طريق اتخاذ قرارات مدروسة.

5- يمكن أن تساعد نتائج هذه الدراسة في تصميم بعض البرامج التربوية الموجهة للطلاب في مختلف المراحل الدراسية بغرض تنمية قدرتهم على اتخاذ قرارهم الدراسي والمهني.

3- أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى :

3-1- التعرف على مستوى القدرة على اتخاذ القرار الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

3-2- دراسة الفروق في القدرة على اتخاذ القرار الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط في ضوء متغيري الجنس ، ومستوى التحصيل الدراسي.

3-3- تزويد مختصي التوجيه المدرسي بأداة علمية مقننة لقياس القدرة على اتخاذ القرار الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

4- حدود الدراسة: يمكن حصر حدود الدراسة في ما يلي:

4-1- الحدود الجغرافية: ينتمي مجتمع الدراسة إلى متوسطة طير حسين بحي تكسبت بوسط مدينة الوادي.

4-2- الحدود البشرية: تشمل الدراسة تلاميذ السنة الرابعة متوسط (ذكورا وإناثا)

4-3- الحدود الزمنية: تم تطبيق أدوات الدراسة خلال شهر جانفي من السنة الدراسية 2018/2017.

كما تتحدد الدراسة بالمنهج المتبع والأدوات المستعملة فيها.

5- التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة:

5-1- القدرة على اتخاذ القرار الدراسي: هو قدرة تلميذ السنة الرابعة متوسط على اختيار أنسب الشعب الدراسية من بين الشعب المفتوحة في السنة الأولى ثانوي بشكل متأن ومدروس ، ويقاس كميا بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ في مقياس اتخاذ القرار الدراسي الذي يتضمن الأبعاد التالية :

5-1-1- التشخيص والتخطيط : درجة إحساس التلميذ بمشكلة الاختيار الدراسي وتحديدها تحديدا دقيقا ومدى وضوح الأهداف الدراسية والمهنية ، ويتضمن هذا البعد المؤشرين الآتيين:

* **تشخيص المشكلة :** شعور التلميذ بأهمية القرار الدراسي والاستعداد للتفكير فيه بجدية.
* **تحديد الأهداف :** قدرة التلميذ على تحديد أهداف واضحة في المجال الدراسي والمهني، ومعرفة الأسباب العميقة للاختيار، وامتلاك خطة زمنية واضحة لتحقيق الأهداف المسطرة و العمل على توفير الوسائل المعينة على تحقيق تلك الأهداف .

5-1-2-التعرف والاستكشاف: سعي التلميذ للحصول على المعلومات اللازمة لعملية الاختيار من مصادرها الصحيحة ، ويتضمن هذا البعد المؤشرين الآتيين :

* **التعرف على الذات:** تعرف التلميذ على قدراته الدراسية ، ميوله ، قيمه ، سماته الشخصية وإمكاناته الصحية و الجسمية.
* **استكشاف المحيط الدراسي والمهني:** اطلاع التلميذ على محتوى مختلف الشعب الدراسية المفتوحة في المرحلة الثانوية ، والتخصصات الجامعية التي تفضي إليها والمجالات المهنية المختلفة ومتطلبات كل منها.

5-1-2-التقييم والاختيار: تفكير التلميذ بمزايا وعيوب كافة البدائل (الشعب) المتاحة وتقييم مدى ملاءمة كل بديل بالنسبة إليه ، وترجيح أفضل الاحتمالات الممكنة لحل مشكلة الاختيار وبلوغ الأهداف المسطرة ، ويتضمن هذا البعد :

* **تقييم البدائل:** تفكير التلميذ بإيجابيات وسلبيات كل شعبة دراسية بالنسبة إليه وعدم التركيز على شعبة دون غيرها ، وتقييم النتائج المتوقعة لكل بديل.
* **اختيار البديل المناسب:** قيام التلميذ باختيار أفضل الشعب الدراسية بالنسبة إليه بعد المطابقة بينها وبين كل من الأهداف المرسومة ، الميول والقدرات ، الخصائص والسمات.

5-1-4-التنفيذ والمتابعة : التجسيد الفعلي للقرار المتخذ عن طريق التصريح به ضمن المرتبة الأولى في بطاقة الرغبات بعد التحرر من كافة الضغوط الذاتية والخارجية، ويضم هذا البعد :

* **الاستقلالية :**إقدام التلميذ على اختيار شعبته الدراسية بنفسه وتحرره من تأثيرات المحيطين به من أولياء ، أساتذة ، زملاء...
* **الثقة :** إقدام التلميذ على عملية الاختيار دون تردد مع قناعته بشعبته الدراسية وثقته بصحة اختياره.

5-2-المراهق المتمدرس : التلميذ المنتظم بأحد أقسام السنة الرابعة متوسط والذي يتراوح عمره بين 14و 16سنة.

5-3- مستوى التحصيل الدراسي: معدل التلميذ في الفصل الأول من السنة الدراسية 2018/2017 ويكون :

مرتفعا : إذا كان يساوي أو يفوق 12 من 20.

منخفضا : إذا كان أقل من 12 من20.

6- الإطار النظري للدراسة:

6-1- تعريف اتخاذ القرار:

تعد عملية اتخاذ القرار من أهم العمليات النفسية التي يقوم بها الإنسان في المواقف المختلفة حلا للمشكلات وتخطيطا للمستقبل، سواء كان ذلك بشكل فردي أو بمشاركة الآخرين، وكثيرا ما يتوقف مدى نجاح الفرد في أعماله على نوعية القرارات التي يتخذها .

و القرار - كما يشير عبد الجواد بكر - هو تلك : "العملية العقلية الذهنية أو التفكير الهادئ الواعي الذي ينصب على عملية تقويم البدائل و اختيار أفضلها " (بكر :د ت: 66.)

أما اتخاذ القرار فيعرفه " كبية " بأنه "اختيار من بين بدائل يمكن تنفيذها من أجل تحقيق أهداف منشودة " (الزغول و الزغول:2003: 315)

ويشير الطائي (2001) إلى اتخاذ القرار باعتباره " عملية حسم لموقف مشكل يعتمد على الوظيفة العقلية ، أي أنها عملية معرفية تنطوي على سلسلة من الفعاليات العقلية كالانتباه والإدراك والمبادأة من أجل تحقيق الهدف المطلوب بعد التعريف بالبديل المطلوب بتأن وروية ." (الزيادات والعدوان : 2009: 470)

وتتفق التعريفات السابقة على أن اتخاذ القرار يشير إلى تلك العملية الفكرية الواعية التي يتم بمقتضاها الاختيار من بين عدة بدائل بقصد تحقيق هدف معين أو مجموعة أهداف ، كما تلتقي تلك التعريفات حول معظم عناصر القرار والمتمثلة في: الهدف - تعدد البدائل - التنبؤ - الموقف .

6- 2- تعريف اتخاذ القرار الدراسي :

تعتبر عملية اختيار التلاميذ لتخصصاتهم الدراسية في جوهرها عملية اتخاذ قرار يتم من خلالها المفاضلة بين بديلين أو أكثر في مجال الشعب الدراسية ، الفروع الجامعية أو المجال المهني بشكل عام و يبني التلميذ اختياره استنادا إلى جملة تصورات تتعلق خاصة بالفروع الجامعية والفرص المهنية الموجودة فعلا أو التي يتوقع استحداثها مستقبلا، وهو ما يؤكده ألبو Albau (1982) الذي يرى أن الاختيار هو:" الانضمام الحر بكل رضا وبمعرفة الأسباب أي الأخذ بعين الاعتبار إمكانيات الشخص ، معطيات العمل والسياق الاقتصادي والاجتماعي " (Albau: 1982: 25.)

ويتضح أن ألبو Albau يشترط توفير الحرية والرضا للفرد أثناء صياغة اختياره إذ لا معنى للاختيار في غياب " الحرية ".

كما تربط اسماعيلي (2006) بين عملية اتخاذ القرار المتعلق بالدراسة أو المهنة وبين المشروع الشخصي للتلميذ باعتبار أن الاختيار " يقصد به أخذ قرار نهائي يحدد فيه التلميذ مستقبله المهني أو الدراسي يترجم في النهاية إلى سلوكات أو أفعال أو مجهودات يحقق من خلالها مشروعه الشخصي" (اسماعيلي : 2006: 79) ، فالاختيار الصحيح حسب " يامنة " ينبغي أن يتم على أساس مشروع شخصي للتلميذ يرسمه بنفسه ليعبر من خلاله عن طموحاته وأهدافه ويبذل في سبيل تحقيقه جهدا فكريا وسلوكيا ، وهو ما ذهب إليه Huteau حين عرف المشروع بأنه : "عبارة عن خطة يعتمدها الشخص لتحقيق مقاصد وأغراض محددة عن طريق توقعها ، وتوفير الوسائل اللازمة لبلوغها ". (أحرشاو: دت : 02)

فإلى جانب التفكير والتخطيط المسبق بوضع خطة زمنية تتضمن أهدافا مستقبلية يؤكد Huteau على ضرورة توفير بعض الوسائل لضمان تحقيق ونجاح المشاريع الدراسية والمهنية للأفراد، وضمن نفس السياق يرى Boutinet أن فعل المشروع يحدث أولا على مستوى التوقع ، و يتضمن ذلك تحليل الوضعية الراهنة واستكشاف الخيارات والفرص المتاحة لتجسيد المشروع ، لينتقل الفرد بعدها إلى مستوى التحقيق والانجاز من خلال تخطيط مراحل المشروع وإعداد الوسائل والإجراءات اللازمة لتنفيذه مع التحكم في أبعاده الزمنية .(Boutinet :2006 :96)

ويتبين لنا مما سبق أن اتخاذ التلميذ لقراره الدراسي وفق مشروع شخصي وتصورات مستقبلية مهيكلة ومعدة مسبقا ، يتجاوز النظرة الضيقة والعاجلة التي تميز الاختيار، هذا الأخير الذي يعبر غالبا عن سلوك آني غير مدروس ، لا يعتمد على تحليل مختلف البدائل المطروحة و محدد في كثير من الأحيان بالعديد من التأثيرات الداخلية والخارجية .

6- 3- العوامل المؤثرة على القرار الدراسي :

بالرغم من تأكيد Albau على ضرورة توفر الحرية للفرد عند اتخاذ قراره الدراسي أو المهني إلا أن مفهوم الحرية يظل مفهوما نسيبا ، نظرا لوجود العديد من العوامل التي تمارس ضغطها على مشاريع الأفراد وتعمل بالتالي على توجيه قراراتهم ، ومن هذه العوامل:

6- 3-1- العوامل الاجتماعية :

كثيرا ما يتعلق القرار الدراسي والمهني بمحددات اجتماعية مصدرها الأساسي الاتجاهات العائلية تجاه الدراسة أو المهنة، وغالبا ما يكون التأثير من طرف الأولياء ، فـ" التاجر الذي يرى أن دخله من مهنته لا يمكن أن يتحصل عليه ابنه من أي مهنة أخرى يرى أن المكان الطبيعي لابنه هو أن يقف بجواره يساعده ويرث مهنته وتجارته "(محمود: 1981، 122)

من جانب آخر يمارس الانتماء الاجتماعي للفرد دورا مؤثرا على اختياره نوع الدراسة أو المهنة ولهذا نجد تباينا واضحا في مشاريع الأفراد تبعا لمستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية " ذلك أن الحالة الاقتصادية لها آثار سلبية على فرص الانخراط في مختلف فروع التعليم وعلى فرص النجاح فيها فالتلاميذ الفقراء في بعض الأقطار مضطرون للانقطاع عن المدرسة قبل الأوان بحثا عن العمل ، ومن الطلبة من تضطره ظروف الحياة للجمع بين العمل والدراسة "

كما أن الوضع الاقتصادي في أي بلد يحدّد نوع المهن التي يعمل فيها الإنسان ويؤثر على فتح البدائل أو تقليصها ، مما يجعل أي قرار مهني(أو دراسي) يتخذه الطالب خاضعا للبدائل المتوفرة (حجازي : 2002)

6- 3-2-العوامل المدرسية:

يقضي التلميذ داخل المدرسة أغلب ساعات يقظته ، و يمارس داخلها مختلف أوجه النشاط الثقافي والاجتماعي من خلال التعامل اليومي مع الأقران والراشدين ، الأمر الذي يعكس أهمية العوامل المدرسية في تشكيل شخصية الفرد وفي كيفية استغلال الجوانب الايجابية فيه فيؤثر ذلك على اختياراته الدراسية والمهنية.

كما يؤثر المنتسبون إلى المجال المدرسي من معلمين وأساتذة وموجهين وأقران ...على قرارات التلاميذ الدراسية من خلال التعامل المباشر، فكثيرا ما يحدد التلميذ مساره الدراسي بناء على نصائح معلميه أو مجاراة لزملائه دون النظر إلى إمكانياته الحقيقية .

6- 3-3-العوامل الشخصية :

للعوامل الشخصية في نظر الكثير من الباحثين الأثر البالغ على قرارات الفرد الدراسية والمهنية والتي تؤدي إلى وجود فروق فردية بين الأفراد ، منها عامل الجنس الذي يلعب دورا هاما في تحديد نوع التصورات الدراسية والمهنية للأفراد ويرتبط ذلك بنمطية

اجتماعية سائدة حول المهن ومدى ملاءمتها لكل جنس ، فالمجتمع هو الذي يحدد ميول كل فريق واهتماماته الثقافية والمهنية والدراسية ،نتيجة خضوع كل فريق لنوع معيّن من الخبرات والمواقف والتجارب (العيسوي: 2004 : 57).

كما تمثل صورة الفرد عن ذاته حسب Super أحد محددات اختياره المهني حيث يرى أن هذا الأخير ما هو إلا ترجمة لصورة الذات وأن صياغة القرار المهني يتحدد بمدى تطابق صورة الذات مع التصورات المهنية .(دويدار: 1995: 140)

من جانب آخر يعد العامل النفسي أحد أهم العوامل تأثيرا على القرارات الدراسية والمهنية ، إذ يرتبط اختيار المراهق بالدوافع، القدرات والإمكانيات الخاصة التي يملكها، ميوله المهنية ونظامه القيمي بالإضافة إلى بنيته الجسمية وخصائصه المزاجية .

ويتضح مما سبق أن اتخاذ أي قرار في مجال اختيار نوع الدراسة أو المهنة عرضة لتأثير العديد من العوامل الشخصية والمحيطية ، والتي قد تلعب دورا إيجابيا في مساعدة الفرد على صياغة اختيار موضوعي مبني على أساس مشروع مستقبلي، كما قد يكون لها أثر سلبي بإرغام الفرد على صياغة اختيار آني نتيجة الإرغامات والضغوط التي تمارسها عليه .

6- 4- مراحل عملية اتخاذ القرار الدراسي والمهني :

تعتبر عملية اتخاذ القرار عملية عقلية مركبة تمر بعدة مراحل أو خطوات متتابعة قبل الوصول إلى نتيجة محددة ، وقد اختلف المنظرون في هذا المجال حول عدد وطبيعة تلك المراحل ، حيث يرى Simon أنها تمر بثلاث مراحل هي : البحث ، التصميم والاختيار(المليجي: 199:2003) ، في حين يؤكد Warreen & Newman أنها تتطلب أربع خطوات هي : التشخيص ، البحث ، العرض والاختيار(السواط : 2008) ، أما شربل (2007) فيقسمها إلى خمس مراحل تتمثل في :تشخيص المشكلة ، جمع المعلومات ، تحديد البدائل المتاحة وتقويمها ، اختيار البديل المناسب ومتابعة القرار وتقويمه (شربل : 2007، 74)

وعلى ضوء التقسيمات السابقة التي تراوحت بين التفصيل والإجمال يمكن تحديد أربع مراحل أساسية لاتخاذ القرار الدراسي والمهني على النحو التالي :

6- 4-1- مرحلة التشخيص والتخطيط : يعد تشخيص المشكلة أمرا ضروريا من أجل توضيح الأبعاد الرئيسية للموضوع والوقوف على أسبابه ، ويهيئ التشخيص للبحث عن

بـدائـل الحـل ، إذ يـدرك الفرد بـأن هنـاك حـاجـة لاتخـاذ القرار، ويعمـل على تطوير استراتيجيات للوصول إلى الأهداف التي سطرها .

ويتضمن التخطيط تحديد الأهداف العامة والأهداف الفرعية بدقة ، وكذا تحديد الوسـائل المناسـبة المعينة على تحقيق تلك الأهداف، كما يتطلب تطوير فعل المراقبة الذي يسمح بتأكيد الخطة المتبعة أو تعديلها (Huteau:2006 & Guichard) .

6- 4-2- مرحلة التعرف والاستكشاف :

يتوقف اتخاذ القرار الدراسـي الصـحيح على مدى ما يعرفه الفرد عن نفسـه وعن محيطه المدرسـي والمهني ، فالمعلومات " ليسـت ضـرورية لتوضـيح موقف الاختيار وظروفه فحسـب، لكنها ذات أهمية قصـوى في توسـيع قاعدة البدائل وتقييم كل بديل " :Cadet). 1998 ; 265)

وعليه فإن تعرف التلميذ على قدراته وميوله الحقيقية، وكذا نمط شـخصـيته ومميزاتها وحدود إمكاناته الجسـمية والصـحية يسـاعده على اكتشـاف ذاته و تمكينه من التوفيق بينها وبين طموحاته ، كما أن اسـتكشـاف محيطه الدراسـي والمهني يسـمح له بالتفكير بشـكل إيجابي ومسـتقل ، ويسـاعده على تبني خطة منهجية لصـنع قراره الدراسي وبناء مشروعه المستقبلي .

6- 4-3- مرحلة التقييم والاختيار:

إن عملية اتخاذ القرار هي أساسا عملية عقلية واعية تتطلب إعمال الفكر والمنطق إذ أن التفكير السـليم يسـاعد الفرد على اسـتعراض كافة البدائل المتاحة واختيار البديل المناسـب من بينها ، وهو ما يتطلب تقويما مبكرا لتلك البدائل والنظر في ايجابيات وسـلبيات كل منها ، ثم إجراء مقارنة بين النتائج المتوقعة لكل بديل من ناحية ، وبين الأهداف المطلوب تحقيقها من ناحية أخرى ، ثم اسـتبعاد جميع البدائل والاسـتقرار على حل واحد فقط .(السواط : 83:2008)

من هذا المنظور، فإن اختيار التلميذ لشعبته الدراسية أو تخصصه الجامعي ينبني أساسا على تأمل كافة البدائل المتاحة في مجال الدراسة أو العمل ، وتقويمها موضوعيا في ضوء بعض المعايير كالأهداف المستقبلية ، القيم الشخصية ، الميول والقدرات...

6- 4-4- مرحلة التنفيذ والمتابعة :

وفيها يتم تنفيذ القرار ومتابعته ومراقبة نتائجه ، وهو ما يتطلب من متخذ القرار التحرر من الصراعات الداخلية و الخارجية وتنفيذ القرار بكل ثقة واستقلالية .

والجدير بالذكر أن العلاقة بين المراحل السابقة دائرية ومتفاعلة ، إذ يمكن لخطوة معينة أن تعاود الظهور في مرحلة أخرى، فتحديد الأهداف مثلا يتطلب نوعا من التقييم ، وتقييم البدائل قد يحتاج إلى مزيد من البحث وجمع المعلومات ... وهكذا.

7- الجانب الميداني :

7-1- منهج الدراسة :

في هذه الدراسة تم إتباع المنهج الوصفي بأسلوبيه الاستكشافي و الفارقي، باعتبار أن هذه الدراسة تهدف إلى استكشاف مستوى قدرة تلاميذ السنة الرابعة متوسط على اتخاذ قرارهم الدراسي، إلى جانب دراسة الفروق بين التلاميذ في القدرة على اتخاذ القرار الدراسي تبعا لمتغيرات : الجنس ، ومستوى التحصيل الدراسي .

7-2- فرضيات الدراسة :

1. لا توجد فروق دالة إحصائيا مستوى القدرة على اتخاذ القرار الدراسي بين تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمدينة الوادي تبعا لمتغير الجنس(ذكور / إناث)؟
2. لا توجد فروق دالة إحصائيا مستوى القدرة على اتخاذ القرار الدراسي بين تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمدينة الوادي تبعا لمتغير المستوى التحصيلي (مرتفع / منخفض)؟

7-3- مجتمع و عينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمتوسطة طير حسين بوسط مدينة الوادي والبالغ عددهم 112 تلميذا ، تم سحب عينة قدرها 70 تلميذا بطريقة المعاينة العشوائية البسيطة ، وبعد تطبيق أداة الدراسة تبين عدم صلاحية 5 استمارات وبذلك بلغ إجمالي عدد أفراد العينة 65 تلميذا منهم 41 أنثى و24 ذكرا.

7-4- أداة الدراسة :

لقياس القدرة على اتخاذ القرار الدراسي تم إعداد مقياس لهذا الغرض ، بعد تحديد التعريف الإجرائي و الاطلاع على بعض المقاييس المشابهة وإجراء مقابلات مع

مستشاري التوجيه المدرسي والمهني ، ومن ثم صياغة صورة ابتدائية للمقياس تتكون من 36 فقرة موزعة على أربعة أبعاد مقسمة بدورها إلى ثماني مؤشرات وفقا لما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم (01) :

يوضح أبعاد ومؤشرات مقياس القدرة على اتخاذ القرار الدراسي.

المقياس	القدرة على اتخاذ القرار الدراسي							
الأبعاد	التشخيص و التخطيط		التعرف و الاستكشاف		التقييم والاختيار		التنفيذ والمتابعة	
المؤشرات	تشخيص المشكلة	تحديد الأهداف	التعرف على الذات	استكشاف المحيط الدراسي و المهني	تقييم البدائل	اختيار البديل المناسب	الاستقلالية	الثقة

تكون الأوزان في حساب استجابات الفرد على مقياس ليكرت الخماسي بشكل تنازلي (من05 إلى 01) في حالة العبارات الإيجابية ، وبشكل تصاعدي(من 01 إلى05) في حالة العبارات السلبية .

الخصائص السيكومترية للمقياس :

لحساب الخصائص السيكومترية لمقياس القدرة على اتخاذ القرار الدراسي تم تطبيقه على عينة استطلاعية لها نفس مواصفات عينة الدراسة الأساسية قوامها 42 تلميذا ثم حساب صدقه وثباته

الصدق : تم حساب صدق المقياس بطريقتين هما:

صدق الاتساق الداخلي (طريقة تحليل البنود):

تم حساب معاملات الارتباط بين كل درجة كل فقرة من فقرات مقياس القدرة على اتخاذ القرار الدراسي ودرجة البعد الذي تنتمي إليه ، وقد كانت تلك المعاملات موجبة ودالة عند مستوى 0.01 أو 0.05 باستثناء (03) فقرات تم استبعادها من المقياس ليصبح مكونا في صورته النهائية من 33 فقرة .

إضافة إلى ما سبق تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس وقد تراوحت بين 0.65 و0.85 وهي معاملات موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى 0.01

الصدق التمييزي (صدق المقارنة الطرفية):

تم ترتيب درجات العينة الاستطلاعية تنازليا وأخذ نسبة 33 % من طرفي الترتيب ، وتطبيق اختبار " ت " لعينتين متساويتين ، وقد بلغت قيمة " ت " المحسوبة 9.41 وهي أكبر من قيمة " ت " المجدولة التي تبلغ 02.77 عند درجة حرية 26 ، مما يثبت وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي المجموعتين عند مستوى 0.01 ، و يشير ذلك إلى صدق المقياس.

الثبات :

تم حساب معامل ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية حيث بلغ معامل الارتباط بين الفقرات الفردية والزوجية قيمة 0.76، وبعد تعديله بمعادلة سبيرمان براون بلغ 086، أما معامل ألفا كرونباخ فقد بلغ 0.78 وكلها معاملات عالية تشير إلى ثبات المقياس.

7-5- الأساليب الإحصائية :

- **أساليب الإحصاء الوصفي:** تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية.
- **أساليب الإحصاء التحليلي:** تم استخدام اختبار " ت " لعينتين مستقلتين .

وتجدر الإشارة إلى أنه قد تم إخضاع بيانات الدراسة للمعالجة الإحصائية الآلية عن طريق تطبيق البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية .(SPSS.15)

8- عرض ومناقشة نتائج الدراسة :

8-1-عرض ومناقشة نتائج تساؤل الدراسة : ونصه : " ما مستوى قدرة تلاميذ السنة الرابعة متوسط على اتخاذ قرارهم الدراسي ؟"، وللإجابة على هذا التساؤل تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على مقياس القدرة على اتخاذ القرار الدراسي وأبعاده الفرعية، وتصنيفها ضمن مستويات التقدير النظرية ، علما أنه لتحديد تلك المستويات تم حساب الفرق بين أعلى وأدنى درجة أي (05- 01 = 04) وقسمته على عدد المستويات (03) للحصول على طول الخلية ($\frac{4}{3}$ =1.33)، ثم إضافة هذا الأخير إلى أقل درجة في المقياس (01) فتحددت بذلك ثلاث مستويات للتقدير كما يلي :

مستوى تقدير منخفض : إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي من 01 إلى2.33

مستوى تقدير متوسط : إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي من 02.34 إلى03.66

مستوى تقدير مرتفع : إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي من 03.67 إلى 05

والجدول الموالي يوضح النتائج المتوصل إليها :

جدول رقم (02) :

يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستويات التقدير لاستجابات أفراد العينة على مقياس القدرة على اتخاذ القرار الدراسي و أبعاده الفرعية.

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقدير
01	التشخيص والتخطيط	03.58	01.34	متوسط
02	التعرف والاستكشاف	03.09	01.38	متوسط
03	التقييم والاختيار	03 .41	01.46	متوسط
04	التنفيذ والمتابعة	03.01	01.54	متوسط
المقياس ككل		03.27	01.45	متوسط

ويبين الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على مقياس القدرة على اتخاذ القرار الدراسي قد بلغ03.27 بانحراف معياري قدره 01.45 وبمستوى تقدير متوسط ، كما يبين أن جميع الأبعاد جاءت بمستوى تقدير متوسط أيضا ، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لبعد التشخيص والتخطيط 03.58 بانحراف معياري01.34، كما بلغ المتوسط الحسابي لبعد التعرف والاستكشاف 03.09 بانحراف معياري 01.38، في حين قدر المتوسط الحسابي لبعد التقييم والاختيار ب 03 .41 بانحراف معياري01.46، أما المتوسط الحسابي لبعد التنفيذ والمتابعة فقدر ب 03.01 بانحراف معياري قدره 01.45، وتدل النتائج السابقة على أن أفراد العينة إجمالا لديهم قدرة متوسطة على اتخاذ قرارهم الدراسي.

ويمكن إرجاع النتيجة السابقة إلى طبيعة المرحلة النمائية التي يمر بها أفراد العينة وهي مرحلة المراهقة حيث يكون الاهتمام والتفكير بمهنة المستقبل أحد أهم مطالبها ، نظرا لتفتح اهتمامات المراهقين واستعداداتهم وتطور قدراتهم العامة والخاصة ، مما يجعلهم يسعون إلى تنمية قدراتهم وميولهم الدراسية ومحاولة المواءمة بينها وبين البدائل المتاحة في مجال الدراسة أو العمل.

ورغم ذلك فإن أفراد العينة لم يصلوا إلى مستوى جيد من القدرة على اتخاذ القرار الدراسي ، مما يعني أنهم يواجهون بعض الصعوبات حيال قراراتهم الدراسية والمهنية ، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة المعشني (2001) التي أجراها في سلطنة عمان والتي أظهرت قصورا في مهارات اتخاذ القرار وحل المشكلات بين الطلبة على اختلاف مراحل دراستهم و جنسهم وغياب خدمات التوجيه والإرشاد التربوي والنفسي والمهني بين طلبة التعليم العام والأساسي في سلطنة عمان، كما يتفق مع نتائج دراسة النجار(2004) التي أجراها على طلاب الصف العاشر بمدينة خان يونس ، والتي أسفرت عن وجود مشكلات شائعة تتعلق بالاختيار المهني لدى عينة الدراسة(السواط : 2008: 04).

وتتعدد العوامل التي تحول دون قدرة بعض التلاميذ على اختيار شعبتهم الدراسية منها على سبيل المثال التردد العام لدى التلميذ في جميع أموره بما في ذلك قرار الالتحاق بشعبة دراسية معينة ، وتتكون الشخصية المترددة نتيجة بعض الأساليب التربوية الخاطئة كالقسوة المفرطة أو التدليل الزائد ، حيث يقرر الآباء نيابة عن أبنائهم ولا يتيحون لهم فرصة للتعبير عن شخصياتهم واختيار ما يناسبهم ، فيعجزون عن مواجهة التحديات واتخاذ القرارات بفعل وجود بعض العوامل النفسية كالخوف و الرهاب ، وضعف الثقة بالنفس .

كما ينشأ التردد في اتخاذ القرار من نقص المعلومات أو عدم دقتها أو تضاربها في بعض الأحيان ، فجهل التلميذ بقدراته وميوله الحقيقية ، أو جهله بعالم المهن والتخصصات الدراسية المختلفة يؤدي إلى تشتت ذهنه وتفكيره حول ما يريد تحقيقه بالضبط وأي المسارات أفضل بالنسبة إليه ، فيتخبط في اختياراته ويندفع إلى أول فكرة أو رأي يعرض عليه ، ثم لا يلبث أن يتراجع عند أبسط صعوبة يواجهها ، أو عند اكتشافه لحقائق كان يجهلها .

كما يمكن إرجاع ذلك التردد إلى محدودية خبرات المراهق وعدم استعداده للقيام بعملية الاختيار التي ترتبط عادة بقصور واضح في مهارات و إجراءات عملية اتخاذ القرار ، وهو ما تؤكده نتائج الجدول رقم (02) التي تشير إلى أن التلاميذ تعوزهم

المقدرة الكافية في أغلب مراحل عملية اتخاذ القرار الدراسي ، فقد جاءت جميع الأبعاد بمستوى متوسط مما يعني صعوبة تجاوز تلك المراحل بنجاح .

وعلى هذا الأساس ، يجد بعض المراهقين صعوبة في عملية اتخاذ القرار بمختلف مراحلها بدءا بصعوبة تحديد مختلف أبعاد مشكلة الاختيار الدراسي و عدم القدرة على تحديد أهدافهم الشخصية على الصعيد المهني والدراسي بوضوح ، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة ثيودوري على طلبة البكالوريوس اللبنانيين التي أشارت إلى أن أفراد العينة غير ناضجين مهنيا ، فعندما طلب منهم تحديد ثلاث دوافع وترتيبها حسب أهميتها بالنسبة إليهم ، احتل الميل الشخصي المرتبة الأولى بنسبة 65.23 %، كما استنتج أن ما يزيد على ثلثي التلاميذ (69.28 %) قد حددوا اختيارات مهنية غير متناسقة ، بل متباعدة فيما بينها مما يعني أن التلميذ لا يدرك تماما - حسب رأيه - حقيقة ميوله المهنية ولا يعي بشكل كاف قدراته العلمية واستعداداته ، مما يدفعه في معظم الأحيان أن يكون عن نفسه مثالية لا تتطابق مع واقعه ويطمح إلى بلوغ ما يتمناه أكثر مما يطمح إلى بلوغ ما هو مؤهل له (أبو أسعد و الهواري : 2008 : 75)

من هذا المنظور يتبين أن تشخيص مشكلة الاختيار وتحديد مختلف أبعادها وصولا إلى وضع أهداف واقعية و رسم خطة دراسية ومهنية واضحة ليس بالعملية البسيطة ، ولكنه عملية معرفية مركبة تحتاج إلى الكثير من الجهد وتتطلب التفكير وفق مستويات عقلية عليا وهو أمر بالغ الصعوبة بالنسبة للبعض لأنه يتعلق بالمستقبل من جهة ، ولوجود العديد من العوامل المتشابكة التي تتحكم فيه من جهة أخرى .

كما يواجه التلاميذ صعوبات تتعلق بالتعرف على أنفسهم من حيث القدرات والميول و... واستكشاف محيطهم الدراسي والمهني، و يتفق ذلك مع معظم التقارير والدراسات على مستوى الجزائر التي تؤكد النقص الواضح في خدمات الإعلام المدرسي رغم الأهمية التي يكتسيها في مساعدة التلميذ على اختيار ملائم ومدروس ، حيث أشار الملتقى الوطني لمديري مراكز التوجيه أن عملية الإعلام كما هي سارية حاليا غير مستمرة , حيث تجري على مستوى مراحل معينة وفي فترات محددة كما أنها ترتكز أساسا على إجراءات القبول والتوجيه وتقديم شروط الالتحاق بالتكوينات والدراسات المتوفرة .(مديرية التقويم والتوجيه والاتصال : 1996: 3)

كما تجمع أغلب الدراسات التي أجريت حول واقع التوجيه و الإرشاد المدرسي والمهني بالمؤسسات التربوية الجزائرية منها دراسة (لوكيا وفنطازي:34:2009) ودراسة (قرساس وشحام :2009: 150) أن مستشار التوجيه يعتمد أكثر على خدمات الإرشاد الجماعي بعيدا عن خدمات الإرشاد الفردي لأسباب عديدة منها كثرة أعداد التلاميذ وتعدد مهام المستشار وضعف تكوينه ، وأن تلك الخدمات لا تزال تقدم بطرق تقليدية تفتقر إلى معلومات ثرية ومتجددة ، كما أنها تعتمد على أساليب غير موضوعية للكشف عن قدرات التلاميذ وميولاتهم.

ومن هذا المنظور ، تتبين أهمية تفعيل دور الإعلام المدرسي وضمان تنوعه واستمراره في كافة المؤسسات التربوية خلال مختلف المراحل الدراسية ، إضافة إلى ضرورة اعتماد تقنيات موضوعية للكشف عن إمكانيات الطالب وقدراته الحقيقية كالاختبارات و الروائز النفسية ، وعدم الاقتصار على النتائج المدرسية التي لا تعبر دائما عن المستوى الحقيقي لصاحبها فضلا على أنها لا تمثل إلا جانبا واحدا من جوانب شخصيته ، كما يتطلب الأمر ضرورة إثارة دافعية التلميذ وتشجيعه على الاستعلام الذاتي ، ليكون بدوره مصدرا للمعلومة بدل أن يكون مجرد متلق سلبي لها.

ومن الصعوبات التي يواجهها أفراد العينة أيضا ما يتعلق بتقييم البدائل الدراسية والمهنية المتاحة والاختيار من بينها حيث تعتبر هذه المرحلة جوهر عملية اتخاذ القرار وفيها يتم تقييم ايجابيات وسلبيات كل بديل (شعبة دراسية) ومن ثم الموازنة بينها وترجيح أفضلها، كما يتم توقع الصعوبات التي يمكن مصادفتها في حال اختيار كل منها، وهو الأمر الذي قد يشكل صعوبة بالنسبة لبعض المراهقين الذين لا يستطيعون التوفيق بين دوافعهم الداخلية وضغوط البيئة الخارجية المتمثلة خاصة في تأثير الأقران وبعض العوامل المدرسية إلى جانب تأثير الأسرة التي تمارس ضغطها على الأبناء رغبة في التعويض أو إعادة الإنتاج الاجتماعي ، ونتيجة لذلك كله يعيش بعض المراهقين صراعا نفسيا حقيقيا بين رغباته الشخصية و إرغامات البيئة الخارجية بجميع مكوناتها، وقد ينتهي حل الصراع بالاستسلام للضغوط الخارجية خاصة أمام محدودية خبراتهم ونقص معرفتهم بمحيطهم المهني وجهلهم بإمكانياتهم وقدراتهم

الحقيقية، الأمر الذي يجعلهم عرضة لمشاعر الإحباط والتوتر النفسي ولا يسمح لهم بالتكيف الأمثل مع البيئة المدرسية بجميع مكوناتها.

إن الصعوبات التي يواجهها التلاميذ عند اتخاذ قرارهم الدراسي بمراحله المختلفة يؤكد مرة أخرى أن هؤلاء التلاميذ لا يزالون بحاجة إلى المزيد من الخدمات التوجيهية والإرشادية لمساعدتهم على تجاوز موقف الاختيار وتمكينهم من اتخاذ القرار الدراسي الملائم، مع الأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات الفردية والخاصة لكل منهم ، لأن مشكلات التلاميذ أثناء اتخاذهم قراراتهم الدراسية وبناء مشاريعهم المستقبلية لا تشكل مجموعة متجانسة ، بل تختلف من تلميذ إلى آخر، وهو ما يقتضي إعادة النظر في نشاطات وممارسات التوجيه الموجودة حاليا، والتي تعتمد في معظمها على الخدمات الجماعية وعلى أساليب تقليدية تفتقر إلى الحداثة والتنوع كما أشرنا سابقا.

2-8- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى : التي تنص على أنه : " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في القدرة على اتخاذ القرار الدراسي " ، ويبين الجدول الموالي قيمة ودلالة الفروق المسجلة :

جدول رقم (03) :

يوضح الفروق بين الذكور والإناث في القدرة على اتخاذ القرار الدراسي .

المجموعات الإحصائية	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
ذكور	24	106.75	14.54	0.61	63	غير دال
إناث	41	109.00	14.54			

يبين الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للذكور أقل من المتوسط الحسابي للإناث ، إلا أن قيمة " ت" المحسوبة بين المجموعتين لم ترق إلى مستوى الدلالة الإحصائية ، مما يعني أن الفروق المسجلة بين المجموعتين ليست جوهرية ، وأن التلاميذ سواء كانوا ذكورا أو إناثا يتمتعون بقدرة متكافئة على اتخاذ قرارهم الدراسي ، وعليه يمكننا قبول الفرضية الصفرية.

وتثبت النتيجة السابقة أن قدرة الطالب على اختيار شعبته الدراسية لا ترتبط بكونه ذكرا أو أنثى بقدر ما ترتبط بجملة من العوامل الذاتية والمحيطية التي تلعب دورا فاعلا في تشكيل شخصيته عبر مراحل نموه المختلفة ، و تحدد بالتالي مستوى قدرته على تحديد خياراته الدراسية والمهنية ومدى تمكنه من تجاوز مختلف مراحل عملية اتخاذ القرار.

وقد يرجع هذا التماثل إلى أن جميع أفراد العينة على اختلاف جنسهم يمرون بنفس المرحلة النمائية وهي مرحلة المراهقة ، وفيها تتبلور هوية الطالب بأبعادها المختلفة (الاجتماعية، الجنسية، المهنية) ويصبح التفكير في مهنة المستقبل أحد أهم انشغالات المراهق التي تفرض نفسها بقوة لتكون جزءا لا يتجزأ من أحاديثه ونقاشاته ، وهو الأمر الذي يتماثل فيه غالبية المراهقين بغض النظر عن جنسهم ، وفي هذا السياق يرى كفافي (2006) أن عملية تكوين الهوية التي تتسم بها مرحلة المراهقة لا تختلف عند الإناث عما هي عند الذكور، فالإناث يتقدمن نحو اكتساب أو تحقيق إحساس واضح بالهوية تقريبا بنفس المعدّلات التي يتقدم بها الذكور(كفافي: 2006: 324)

من جهة أخرى يمكن رد النتيجة السابقة إلى الاتفاق في الأهداف المرغوبة لدى كل من الذكور و الإناث و سعي كل طرف للحصول على أعلى المكاسب وتحقيق أسمى المطالب وهو أمر يتسق مع توحيد مؤسسات التعليم و مناهجه بالنسبة لكلا الجنسين " فمن نافلة القول الإشارة إلى أن التطور والتقدم الحاصلين على مستوى المجتمع قاربا كثيرا بين مطالب الذكر ومطالب الأنثى وأثرا على العديد من خصائصهما الشخصية واتجاهاتهما وميولهما حيال الأشياء وأساليب تفكيرهما، وطريقة معالجتهما المعرفية للمواضيع، حتى أضحت استجابات الأنثى لا تختلف بشكل جوهري عن استجابات الذكر تجاه العديد من المثيرات " (ميسون :203:2011)

وهكذا عملت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية على تمكين الفتاة ومساعدتها على اقتحام العديد من ميادين الحياة ومجالاتها ، ولا أدل على ذلك من تمكن المرأة من الوصول إلى مستويات مرموقة في السلم التعليمي والوظيفي وإحرازها تفوقا واضحا في بعض المجالات ، وهو ما تؤكده دراسة عوض وزملائه على عينة قوامها 400 طالب و طالبة التي أبرزت تفوق الإناث على الذكور في الشعور بالرضا عن الدراسة, وقد أرجع الباحث هذه النتيجة إلى التزام الإناث بإتباع أساليب التحصيل الجيّد والعادات الايجابية في الاستذكار

ودوافعهن إثبات كيانهن الأكاديمي والثقافي والرغبة في الإنجاز. (القاسم:2004: 173)

وعليه فإنه إذا كان الذكر قادرا على اتخاذ قراراته الدراسية من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية والقيم السائدة في مجتمعاتنا المحلية التي تمنح الذكور صلاحيات واسعة في ممارسة السلطة واتخاذ القرار في الكثير من الأحيان ، فإن المرأة استطاعت الوصول إلى تلك المنزلة بإثبات تفوقها وكفاءتها خاصة على المستوى الأكاديمي والوظيفي ، مما أعطاها الثقة لاتخاذ قرارات هامة في حياتها الدراسية والمهنية ، ولم تعد خيارات الفتاة في عالمنا العربي محصورة ضمن فئة بعينها كالتمريض والتعليم ، بل اكتسحت مجالات دراسية ومهنية عديدة كان يعتقد حتى عهد قريب أنها حكر على الرجال .

3-8- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية : التي تنص على أنه:" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي التحصيل في القدرة على اتخاذ القرار الدراسي"، ويبين الجدول الموالي قيمة ودلالة الفروق المسجلة :

جدول رقم (04) :

يوضح الفروق بين مرتفعي ومنخفضي التحصيل في القدرة على اتخاذ القرار الدراسي .

المجموعات الإحصائية	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت" المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
مرتفع	33	113.27	14.12	02.97	63	دال
منخفض	32	103.03	13.67			

يبين الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لمرتفعي التحصيل أعلى من المتوسط الحسابي لمنخفضي التحصيل ، وقد كانت قيمة " ت" المحسوبة بين المجموعتين دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 ، وعليه يمكننا رفض الفرضية الصفرية وإثبات الفرض البديل الذي يقضي بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي التحصيل في القدرة على اتخاذ القرار الدراسي لصالح مرتفعي التحصيل.

ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أن ذوي التحصيل الدراسي المرتفع لديهم ثقة أكبر بذواتهم ويشعرون بالاطمئنان إلى نتائجهم الدراسية ومستوى انجازهم الأكاديمي الذي يسمح لهم بالانتقال إلى المستوى الأعلى إضافة إلى الحصول غالبا على الرغبة الأولى في

التوجيه ، ذلك أن التوجيه المدرسي في الجزائر يعتمد بالدرجة الأولى على النتائج الدراسية للتلاميذ والمتمثلة في مجموعات التوجيه كأحد المعايير التي يتم على أساسها توزيع التلاميذ على مختلف الفروع الدراسية المفتوحة.

في مقابل ذلك ، يشعر ذوو التحصيل الدراسي المنخفض بتدني حظوظهم في النجاح والانتقال وبالتالي فإنهم يفكرون في احتمال إعادة السنة أو التوجه إلى الحياة العملية أكثر من أي احتمال آخر، الأمر الذي يضعف من قدرتهم على اتخاذ القرار الدراسي المناسب مقارنة بزملائهم الأعلى تحصيلا ، ويكون ملء بطاقة الرغبات في هذه الحالة أشبه بعملية آلية لا تتضمن أدنى قدر من التفكير الجاد أو إمعان النظر.

9- خاتمة وتوصيات:

استنادا إلى الإشكالية التي تطرحها الدراسة وبعد استعراض النتائج التي أسفرت عنها يتبين لنا وجود العديد من العوامل الذاتية والبيئية التي تحول دون قدرة بعض التلاميذ على اتخاذ قرارهم الدراسي بشكل متأن ومدروس ، وتشعرهم بالحيرة والتردد نتيجة الغموض الذي يكتنف موقف الاختيار، ومن تلك العوامل نقص الكفاءة الذاتية للتلميذ وقصور مهاراته في اتخاذ القرار و انخفاض مستوى تحصيله إلى جانب الضغوط الأسرية والمدرسية الناجمة عن المكانة الاجتماعية لبعض المهن والتخصصات ، فضلا عن نقص الخدمات السيكوبيداغوجية المقدمة على مستوى المؤسسات التربوية.

وللخروج من هذه الوضعية ، لا بد من تظافر جهود جميع القائمين على العملية التربوية من أولياء ومعلمين وموجهين و... من أجل الوصول بالتلميذ إلى مستوى من التفكير الواقعي والنضج المهني الذي يؤهله للقيام باختيار شعبته الدراسية بنفسه في إطار مشروع متكامل يسير معه جنبا إلى جنب سعيا وراء تحقيق ما بات يعرف في أدبيات التوجيه المدرسي بمفهوم "المرافقة" ، إضافة إلى ضرورة توفير الحرية للفرد ليمارس حقه في اتخاذ قراراته بنفسه لأنها تمنحه ثقة أكبر وتجعله أقدر على امتلاك زمام المبادرة وتزيده صلابة في مواجهة مختلف التحديات .

كما أن مختصي التوجيه المدرسي والمهني يقع عليهم العبء الأكبر في مساعدة التلميذ على اختيار الدراسة الملائمة أو الدخول في مهنة والتأهيل لها، وينبغي أن تتوجه هذه المساعدة بصفة خاصة إلى التلاميذ المترددين في اتخاذ هذا القرار والذين تعوزهم القدرة

والشجاعة على ذلك ، حيث يرى جينزبرغ أن "الخصائص الشخصية المرتبطة بمراحل النمو المهني كقدرة الفرد على الاختيار الواقعي والتقويم الموضوعي لقدراته وللمعطيات التي يوفرها له المحيط وضبط الوسائل التي يتبعها، وتحديد المراحل المناسبة للوصول إلى الأهداف المرسومة يمكن تنميتها عن طريق التربية" (تارزولت :22:1997) ومن الأهمية بمكان أن يتم ذلك خلال المراحل الأولى من الدراسة لمساعدة التلميذ على بناء وصياغة مشروعه الشخصي والمهني عن طريق برامج تربية الاختيارات ، وبصفة أخص في نهاية المرحلة المتوسطة وخلال المرحلة الثانوية حيث تصبح خدمات التوجيه أكثر ضرورة وأشد إلحاحا.

ولأن النقص من طبيعة كل مجهود إنساني ، فإن هذا العمل لا يمكن أن يكتمل إلا إذا تلته أعمال أخرى تدعمه ، وعليه يمكننا اقتراح :

1- إجراء دراسات مشابهة على عينات أوسع من التلاميذ وفي مستويات دراسية مختلفة (الأولى ثانوي ، الثالثة ثانوي ، الأولى جامعي...) .

2- دراسة العلاقة بين القدرة على اتخاذ القرار الدراسي وبعض العوامل الديمغرافية والمدرسية (السن ، الجنس ، المنطقة السكنية ، المرحلة الدراسية ، التخصص ...).

3- دراسة علاقة كل من نمط التربية والحوار الأسري وطرق التدريس بالقدرة على اتخاذ القرار الدراسي.

4- إعداد برامج متكاملة لنشاطات التوجيه المدرسي وتطبيقها في مراحل مبكرة من عمر التلميذ كتربية الاختيارات وتنمية الميول والاهتمامات.

10- مراجع الدراسة :

1. أبو أســـعد ، أحمد والهواري ، لمياء (2008) : **التوجيه التربوي والمهني** ، دار الشـــروق للنشر والتوزيع ، ط 1، الأردن .
2. اســـماعيلي ، يامنة (2006): **التوجيه المدرســـي بين النظرية والتطبيق** ، مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الإنسانية ، عدد26، الجزائر.
3. بكر ، عبد الجواد (د ت) : **الســـياســـات التعليمية و صـــنع القرار**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر .
4. تارزولت ، حورية : (1997) **مشـاريع التكوين المهني المتبعة من طرف المتربصين، دراسة المؤشـرات السـيكولوجية وأهميتها في بناء وتحقيق هذه المشـاريع** ، رسـالة ماجسـتير غير منشورة ، جامعة الجزائر .
5. حجازي، يحي (2002) : **صعوبات اتخاذ القرار المهني لدى المراهقين** ، المركز الفلسطيني للإرشاد، القدس.http://www. alqudsnet.com
6. دويدار ,عبد الفتاح (1995):**أصول علم النفس الصناعي والمهني وتطبيقاته** ،ط1، دار النهضة العربية ، بيروت .
7. الزغول ، رافع النصـير و الزغول،عماد عبد الرحيم (2003):**علم النفس المعرفي**، ط1، دار الشروق ، الأردن .
8. الزيادات ، ماهر مفلح و العدوان ، زيد سـليمان (2009) :**أثر اسـتخدام طريقة العصـف الذهني في تنمية مهارة اتخاذ القرار لدى طلبة الصـف التاسـع الأسـاسـي في مبحث التربية الوطنية والمدنية في الأردن** ، مجلة الجامعة الإسلامية - سلسلة الدراسات الإنسانية مج (17)، ع (02) ، الأردن.
9. الســـواط ، وصـــل الله (2008): **فاعلية برنامج إرشـــادي معرفي ســـلوكي في تحســـين مســـتوى النضـج المهني وتنمية مهارة اتخاذ القرار المهني لدى طلاب السـنة الأولى ثانوي بمحافظة الطائف** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم القرى.
10. شربل ، موريس (2007): **الإدارة التربوية الحديثة** ، ط1، دار الفكر العربي ، لبنان.
11. عنو ، عزيزة (2007): **و اقع و آفـاق التوجيـه المـدرســـي والمهني في الجز ائر**، مجلة البحوث والدراسات ، العدد 05.

العيسوي،عبد الرحمن (2004):**سيكولوجية النساء** ، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية ، لبنان .

12. غزالي ، حمامة (1995): **ملخص تقارير لجان الطعن في قرارات القبول و التوجيه في التعليم الثانوي رابطة الإعلام و التوجيه المدرسي** ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر.
13. فنطازي ، كريمة ولوكيا، الهاشمي (2009): **خدمات الإرشاد في المرحلة الثانوية حسب آراء التلاميذ ومستشاري التوجيه**، الملتقى الدولي الأول حول الإرشاد النفسي-دوره وأهميته في تطوير المؤسسات التربوية - مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية ، جامعة ورقلة .
14. قاسم ، أنسي محمد (2004): **مقدمة في الفروق الفردية** ، مركز الإسكندرية للكتاب مصر.
15. قرساس ، الحسين وشحام ، عبد الحميد (2009) **:واقع الارشاد النفسي والتربوي في مؤسسات التعليم الثانوي من وجهة نظر الأساتذة** ، مجلة دراسات نفسية وتربوية ، العدد 02 مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية ، جامعة ورقلة.
16. قيسي ، محمد السعيد (2005): **أثر بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث على الاختيارات الدراسية والمهنية لتلميذ السنة التاسعة أساسي**-رسالة ماجستير غير منشورة-جامعة ورقلة.
17. كفافي ،علاء الدين (2006): **الارتقاء النفسي للمراهق**، ط1، دار المعرفة الجامعية مصر.
18. محمود ، إبراهيم وجيه (1981) :**المراهقة خصائصها ومشكلاتها**، دار المعارف مصر.
19. مديرية التقويم والتوجيه والاتصال(1996): **الملتقى الوطني لمديري مراكز التوجيه حول الإعلام والاتصال**، الجزائر .
20. مشري ، سلاف (2002) :**علاقة اختيارات التلاميذ الدراسية بميولهم المهنية في ظل التوجيه المدرسي في الجزائر**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ورقلة.
21. المليجي ، ابراهيم عبد الهادي (2003):**تنظيم المجتمع – مداخل نظرية ورؤية واقعية** – المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية .

22.ميسون، سميرة (2011) : **الأساليب المعرفية وعلاقتها بالميول المهنية لدى متربصي مؤسسات التكوين المهني**, رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة قسنطينة .

23.Albau (1982) **Problèmes humains de l'entreprise** 3em[e] édition; Borda ; Paris.

24.Boutinet;J.P (2006) **Psychologie des conduits a projet**, 4eme édition;Presses Universitaires de France;Paris

25.Cadet-B (1998) **Psycologie Cognitive** . In Press Edition ; France.

26.Guichard, J. et, Huteau M (2006) **Psychologie de l'orientation**. Paris : Dunod.